

عبر رابط وهمي: نتائج مزيفة آلاف الطلاب وأولياء الأمور بعد تعطل موقع الثانوية العامة الرسمي



الجمعة 31 يوليو 2026 06:30 م

كشف رابط إلكتروني مجهول تداولته منصات التواصل في مصر نتائج مزيفة لآلاف طلاب الثانوية العامة، عبر توليد درجات مرتفعة لا ترتبط ببيانات الوزارة، ما تسبب في صدمات أسرية وشكاوى واتهامات بتبديل النتائج الرسمية

وتكشف الواقعة ثمن الإهمال الرقمي الذي يترك الطلاب وأسرهم فريسة لمواقع مجهولة، بينما تعجز الجهات المسؤولة عن توفير منصة مستقرة ورسائل تحذير مبكرة، فتتحول لحظة مصيرية إلى سوق للفوضى والابتزاز النفسي وجمع البيانات

وبداية، انتشر الرابط خلال الساعات الأولى لإعلان النتيجة، مستفيدًا من بطء الموقع الرسمي وكثافة محاولات الدخول، وطلب اسم الطالب ورقم الجلوس والشعبة قبل عرض كشف تفصيلي يشبه النموذج المعتمد للنتائج

وبالتالي، صدق مستخدمون كثيرون الدرجات الظاهرة لأن الموقع وزعها على المواد وأظهر المجموع والنسبة وحالة النجاح، كما أعاد النتيجة نفسها عند تكرار الاستعلام، بما أوحى بوجود سجل رسمي محفوظ داخل قاعدة بيانات

وفي المقابل، ظهرت الفضيحة بعد دخول الطلاب إلى منصة الوزارة، إذ اكتشف بعضهم فروقًا ضخمة بين النتيجة، فتحولت فرحة أسر بمجاميع تجاوزت 90% إلى صدمة رسوب أو دور ثان ومطالبات عاجلة بإعادة التصحيح

كما أن ولاية الأمر آية حسن قالت إن ابنتها حصلت عبر الرابط المضلل على 95%، قبل أن تكشف النتيجة الرسمية انتقالها إلى الدور الثاني، في واقعة جسدت حجم الأذى النفسي الذي أحدثته الخدعة

نتائج تصنعها الخوارزمية

ومن ناحية أخرى، كشف النموذج التقني الذي نشره خالد أسامة أن الموقع لا يتصل بقواعد بيانات وزارة التربية والتعليم، وإنما يتحقق شكليًا من عدد أرقام الجلوس وكلمات الاسم ثم ينشئ درجات مرتفعة بصورة آلية

وعلاوة على ذلك، يولد الموقع أرقامًا عشوائية داخل نطاق يبدو مقنعًا، ثم يوزعها على المواد ويحسب مجموعًا نهائيًا، بما يجعل النتيجة متماسكة بصريًا رغم انعدام أي صلة بينها وبين أوراق الإجابة أو أعمال التحكم

وبناءً على ذلك، يحتفظ المتصفح بالنتيجة داخل ذاكرته المحلية، لذلك تظهر الأرقام نفسها عند إعادة إدخال البيانات من الجهاز ذاته، وهي حيلة تقنية بسيطة منحت المستخدمين وهمًا بأن الموقع يستدعي ملفًا رسميًا ثابتًا

وفي السياق نفسه، حذر خبير أمن المعلومات وليد حجاج مرارًا من أن الروابط المجهولة تستغل المناسبات واسعة الاهتمام لجذب المستخدمين، وقد تتحول من صفحات تضليل إلى بوابات لجمع البيانات أو توجيه الضحايا نحو محتوى ضار

ومع ذلك، لا توجد حتى الآن معلومات معلنة تثبت أن الموقع سرق بيانات مصرفية أو اخترق أجهزة المستخدمين، لكن إدخال أسماء الطلاب وأرقام جلوسهم في منصة مجهولة يظل سلوكًا خطيرًا يوسع احتمالات إساءة الاستخدام

ولهذا، كان ينبغي أن ترافق إعلان النتيجة حملة واضحة تشرح النطاق الرسمي وطرق التحقق، بدل ترك الأسر تبحث وسط عشرات الروابط المتشابهة، خصوصًا مع تعطل المنصة المعتمدة في أكثر اللحظات حساسية وانتظارًا

وفوق ذلك، يكشف نجاح الخدعة ضعف الثقافة الرقمية لدى قطاعات واسعة، لكنه يكشف أيضًا تقصير المؤسسات التي تحمل المواطن وحده مسؤولية الحذر، من دون توفير بديل سريع ومستقر يستطيع الوصول إليه عند ازدحام الموقع الرئيسي

صدمة تضرب الأسر

أما الخبير التربوي تامر شوقي، فقد حذر قبيل إعلان النتيجة من الشائعات والمعلومات غير الموثقة، مؤكدًا أن الإفراط في القلق ورفع توقعات المجموع يضاعفان الضغط النفسي على الطلاب خلال هذه المرحلة شديدة الحساسية

ومن ثم، لم تكن النتائج الوهمية مجرد مزحة إلكترونية، لأن الثانوية العامة ترتبط في وعي الأسر بمستقبل الأبناء والقبول الجامعي، ولذلك قد يؤدي الانتقال المفاجئ من مجموع مرتفع إلى رسوب إلى انهيار نفسي أو نزاع أسري

إضافة إلى ذلك، تحدثت أسرة طالبة من كوم حمادة عن ظهور نتيجة أولى بلغت 92.4% ثم نتيجة رسمية بمجموع 15 درجة، قبل أن تتجه إلى التظلم، وهو ادعاء يحتاج توثيقًا رسميًا مستقلًا

وفي الوقت ذاته، روت أسرة أخرى أن ابنتها ظهرت بنسبة 79% عبر الرابط، قبل تسجيل 45% رسميًا، ما يوضح كيف استغل الموقع لهفة الأهالي وأنتج أرقامًا قادرة على إشعال الشك في منظومة التصحيح

غير أن تحميل الأسر مسؤولية تصديق الرابط وحدها يتجاهل أن الموقع صمم واجهته لتقليد النتائج الحقيقية، وانتشر في توقيت تعطلت فيه القناة الرسمية، بينما غابت علامة تحقق بارزة ورسالة مركزية تحاصر النسخ المزيفة سريعًا

وعندئذ، تحولت منشورات فردية إلى موجة اتهامات بشأن تغيير الدرجات، وهو أثر متوقع عندما تترك الوزارة فراغًا معلوماتيًا، لأن الشائعة لا تنتشر بقوتها فقط، بل بضعف الوصول إلى المعلومة الرسمية في وقتها

كذلك، يحتاج الطلاب الذين تعرضوا للصدمة إلى تعامل أسري هادئ، مع اعتماد النتيجة الرسمية واتباع إجراءات التظلم القانونية، وعدم بناء اتهامات على صور مجهولة أو نتائج صنعتها برمجية لا تعرف هوية الطالب أصلًا

مسؤولية رسمية غائبة

وبحسب خبير تكنولوجيا المعلومات محمد عزام، تعتمد عمليات الخداع الإلكتروني الحديثة على تقليد الهيئات الموثوقة وإرسال روابط تبدو طبيعية، بهدف دفع المستخدم إلى تقديم بياناته طوعًا قبل أن يكتشف أنه تعامل مع جهة مجهولة

لذلك، لا يكفي أن تحذر الوزارة من الروابط المزيفة قبل النتيجة بساعات، بل يجب أن تنشر عنوان منصتها بوضوح، وتنسق مع الجهات المختصة لإغلاق المواقع المضلة، وتقديم قنوات بديلة عند تعطل الخدمة الأساسية

إلى جانب ذلك، ينبغي التحقيق في الجهة التي أنشأت الموقع، والغرض من جمع البيانات وحجم مرات الاستخدام، وما إذا كان الرابط قد تضمن إعلانات أو أدوات تتبع، لأن وصف الواقعة بالمزحة قد يخفي مخالفات تتعلق بالخصوصية والتضليل

وفي هذا الإطار، تمتلك وزارة التربية والتعليم مسؤولية حماية الثقة في النتيجة، بينما تقع على جهات الاتصالات ومكافحة جرائم التقنية مهمة تتبع النطاق المضلل، وحفظ الأدلة الرقمية، ومحاسبة المسؤولين إذا ثبت تعمد الإضرار بالمستخدمين

وموازاة مع ذلك، تحتاج منصة النتائج إلى بنية تتحمل الضغط وتوفر أكثر من مسار رسمي للاستعلام، لأن كل دقيقة تعطل تفتح نافذة للمحتالين، وتدفع الأسر نحو مواقع صحفية أو صفحات مجهولة لا يمكن التحقق من مصادرها

أخيرًا، كشفت الواقعة أن أزمة النتائج لم تبدأ من درجات التصحيح، بل من فشل إدارة الوصول الآمن إليها، إذ استطاع موقع بدائي صناعة آلاف النتائج المعقنة، بينما تأخر المصدر الرسمي عن حماية الطلاب من الفوضى

وفي المحصلة، لا ينبغي إغلاق الملف بمجرد حذف الرابط، بل بإعلان نتائج التحقيق، وتوضيح عدد المتضررين، وضمان عدم الاحتفاظ ببياناتهم، ومراجعة منظومة النشر الإلكتروني حتى لا تتكرر الخدعة في امتحانات ونتائج أخرى